كتب الهلال للأولاد والبنات

(مغامرات وبطولات)



المعجزة

و١٦ قصّة مثيرة

بقلم: عليّه توفيق • رسوم: عفت حسنى

AL MOGUEZA — FEBRUARY 1984 — KOTOB EL HILAL - AWLAD & BANAT

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة القصص والمغامرات
فبراير ١٩٨٤



المعجزة
و ١٦ قصة مثيرة

بقلم: علية توفيق
رسوم: عفت حسني



بائع الياسمين

كنت أشعر دائما برباط قوى من الصداقة والاحترام يربطنى بذلك الصبى الذى يكبرنى بعدة أعوام • ويرجع شعورى نحوه بهذا الرباط إلى أول يوم رأيته فيه وهو يكافح فى الحياه ، ليبيع عقود الياسمين للمارة • وراكبى السيارات الذين يخترقون الميدان الواقع أمام كوبرى قصر النيل •• وكنت أتوقف عن المسير كلما قابلته لأتبادل معه الحديث ، ولأشترى منه عقداً من الياسمين لوالدتى •

لم يكن الحديث بيننا يتعدى بضع كلمات فى كل مرة •

وقد فهمت من خلال مقابلاتى معه أنه كان يقوم ببيع عقود الياسمين فى فصل الصيف ليسهم فى مواجهة بعض نفقات الاسرة ، فاذا انقضى الصيف بدأ ينتظم فى دراسته التى يتلقاها فى مدرسة الحى الذى يسكنه .

وفى أحد الأيام بينما كنت مقبلا عليه لشراء عقد الياسمين رأيته يندفع بين السيارات بعقوده البيضاء الجميلة ليعرض إحداها على سيدة تركب سيارة ، وكانت الشارة الحمراء مضيئة فى وقت اندفاعه ، ولكن قبل أن يصل الى السيارة التى يقصدها تغير الضوء من الأحمر إلى الأخضر ،فاندفعت السيارات فى طريقها ، وحبست أنفاسى للخطر المحدق بصديقى ، وانتابنى الفزع وأنا أرى سيارة كبيرة تكاد تلتهمه ، فلم أشعر إلا وأنا أندفع وراءه وأشده بقوة لنقع نحن الاثنين بجانب افريز الشارع .

وقام صديقى قبل أن أقوم أنا ، وعاوننى على النهوض وهو يشكرنى بحرارة ، وقدم لى أجمل عقد معه على سبيل الهدية ، ولكننى صممت على دفع ثمنه ثم افترقنا ، ولم أعد أراه بعد هذا الحادث .

ومرت سنوات طويلة وأصبحت طالبا في الجامعة ، وفى

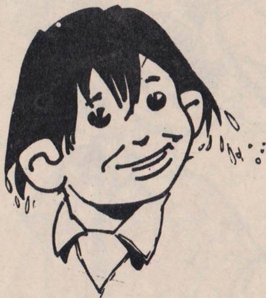
أحد أيام الشتاء الماضى انزلقت قدمى وأنا أعبر الشارع فى طريقى إلى كليتى ، فسقطت سقطة شديدة ففقدت على أثرها وعيى ، ونقلت الى المستشفى القريب لاسعافى ، وكانت الصدمة شديدة حتى اضطروا لاجراء عملية عاجلة لى .. وعندما فتحت عينى بدأت أميز شخصا فى ملابس بيضاء ، ثم رأيت وجها سمحا ذا عينين عسليتين ينظر إلى فى لهفة كبيرة .. وقال صاحب الوجه :

ـ هل تذكرنى » لقد أنقذت حياتى مرة منذ سنوات ، لا أظنك قد نسيت صديقك بائع الياسمين ؟

وتملكتنى دهشة بالغة ! ولابد أنها انعكست على وجهى لأنه أسرع يقول :

ـ لقد كافحت فى الحياة ياصديقى الصغير ، حتى وصلت بعرقى واجتهادى فى تحصيل العلم إلى أن أصبحت طبيبا كما ترانى الآن . وقد استطعت اليوم أن أرد الجميل الذى قدمته إلى ذات يوم .





وأحببت البحر

لم أكن فى يوم من الأيام ولدا جبانا يمكن تخويفه بسهولة ومع ذلك فقد كنت أخشى البحر لسبب أجهله .

وعندما كنت فى الاسكندرية فى الصيف الماضى ، حاول أصدقائى فى مرات كثيرة أن يستدرجونى معهم داخل الماء ، وأن يعلمونى السباحة ، ولكنى فى كل مرة كنت أهرب منهم مثل الحصان الصغير الذى رأى شيئا أفزعه .

كان أصدقائى يسخرون منى لهذا الخوف ، وكانوا يشيرون إلى ويضحكون كلما شاهدونى فى ملابس الاستحمام

جالسا بالقرب من حافة الماء ، أبنى قصورا وقلاعا من الرمال والأصداف الصغيرة .. ولم أكن أغضب لسلوكهم هـذا ، وكنت أتقبله بروح رياضية ، فقد كنت واثقا بأنهم يحبوننى ولا يقصدون ايذاء شعورى ، وأن كل ما يهدفون إليه وهو حملى على مشاركتهم فى السباحة والغطس فى الماء .

وفى أحد الأيام اتفقنا جميعا على أن نذهب للصيد ، فى مكان نعلم أن السمك الصغير يتجمع فيه بكثرة ، ولما كنت الوحيد الذى استعد بالصنارة والطعم فى ذلك اليوم ، فقد سبقتهم إلى المكان المتفق عليه على أن يلحقوا بى .

ووصلت إلى هناك وسرت فوق الرصيف الخشبى الممتد داخل الماء ، ولما وصلت إلى نهايته ، جلست وأخرجت الطعم وانهمكت فى الصيد .

وفجأة وبدون أن أدرى كيف حدث ذلك .. شعرت أنى قد فقدت توازنى وأنى أهوى إلى البحر ، وانتابنى ذعـر شديد ، وأنا أقترب من الهلاك ، وفى هذه اللحظة تمنيت لو أننى استمعت إلى نصيحة أصدقائى وتعلمت السباحة .

ولمس جسمى سطح الماء ثم بدأت أغوص فيه ... وخفت أن تنتهى حياتى بمثل هذه السرعة ، فأخذت أحـرك يدى

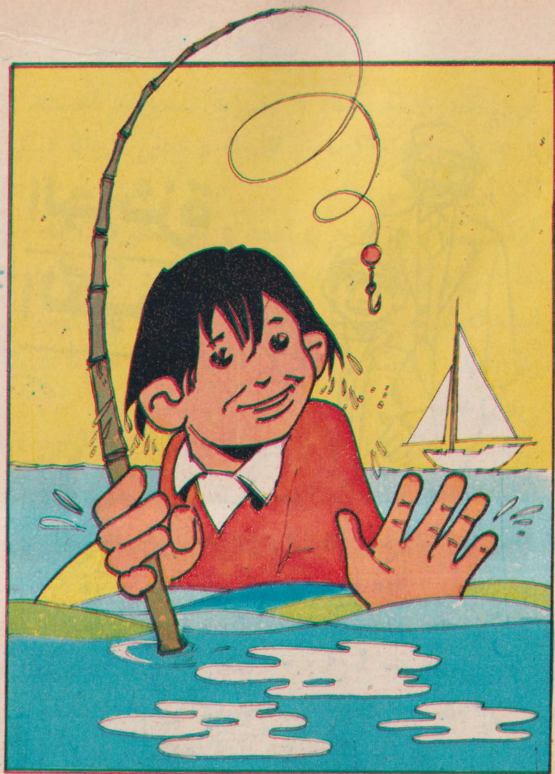
ورجلى ، وكان يخيل إلى أننى اسمع هديرا آتيا من بعيد .

وفجأة هدأت وشعرت بشيء من الاطمئنان ، فقد لمست إحدى قدمى أرضا صلبة ، واعتدلت بجسمى واضعا رجلى بجانب بعضهما ، لأكتشف أننى واقف فى ماء لا يكاد يغطى كتفى .

وغمرنى شعور عجيب بالراحة ، ورفعت وجهى إلى أعلى لأشكر الله ، لأننى لم أغرق فى « شبر ميه » .

وحانت منى التفاتة إلى الرصيف الذى وقعت من فوقه فرأيت أصدقائى يطلون على فى صف واحد بعيون ملؤها الدهشة والاعجاب ، وسمعتهم يصيحون فى صوت واحد « برافو أحمد » .

وأحببت السباحة منذ تلك اللحظة ، ولم أعد أخشاها ، وبدأت فى تعلم السباحة فى نفس اليوم .. وأنا الآن عضو فى فريق السباحة للناشئين فى النادى الذى أنتمى إليه .





الجائزة الكبرى

كان « أحمد » يحب الحيوانات المنزلية مثل الدجاج والأرانب .. وفى أحد الأيام مر على بائع كتاكيت صغيرة، فأعجبه شكلها وأراد أن يشترى بعضا منها . ولكنه عندما عد ما معه من نقود وجد أنها لا تكفى إلا لشراء كتكوت واحد فقط .

واشترى أحمد كتكوتا أصفرا صغيرا وحمله إلى بيته وهو سعيد به ... وأخذ يعتنى بتربيته حتى كبر وصار ديكا صغيرا متعدد الألوان .

وفى أحد الأيام ، جاء « يحيى » صديق « أحمد » لزيارته فرحب به وأكرمه ثم قال له « تعالى لأريك ديكى الذى أربيه بنفسى » .

وذهب « يحيى » مع « أحمد » إلى حظيرة الديك .. وعندما رآه قال : « إنه ديك جميل يا « أحمد » ، وأنصحك أن تعرضه فى معرض الدواجن الذى سيقام قريبا وفكر « أحمد » قليلا ثم قال : « إنها فكرة جميلة يا يحيى » .

وأسرع يحيى قائلا : « إذن لا تتردد .. أنا واثق أنه سيفوز باحدى الجوائز إذا عرضته فى المعرض » .

ووافق «أحمد» على الفكرة .. ومنذ تلك اللحظة ازداد اهتمامه بطعام الديك .. فأخذ يقدم له الغذاء الجيد المكون من الفيتامينات والكلسيوم والعناصر المغذية .

واقترب موعد المعرض .. وكبر حجم الديك وازداد وزنه .. وصار ديكا جميلا يعجب به كل من يراه ..

وفى إحدى الليالى .. تناول « أحمد » ووالده طعام العشاء .. وبعد أن فرغوا منه ورفعت الأم الصحاف الفارغة .. سمع ثلاثتهم رنين جرس الباب .

كان الوقت متأخرا .. ولم تكن الأسرة تنتظر أحدا .. فقال الأب « من الذى يطرق بابنا فى هذه الساعة ؟ » .

وفتح « أحمد » الباب .. وكان الطارق رجلا لم يره فى حياته ... فسأله فى أدب عما يريد .. ورد الرجل قائلا : ـ « أريد والدك .. هل هو موجود ؟ »

وأخبر أحمد والده بأمر الرجل الذى يطلبه فخرج الأب ليرى ما الخبر ؟ وعندما رأى الطارق صاح فى فرح ظاهر :

ـ « من ؟ صديقى القديم « محمود » ؟ أهلا .. أهلا .. لم أرك منذ عشر سنوات » .

وقال السيد « محمود » وهو يصافح صديقه فى حرارة:

ـ « هذا لأننى أقيم فى الريف ولا أحضر إلى المدينة إلا نادراً .. وقد جئت الليلة لقضاء بعض شئونى فخطر لى أن أزورك » .

ورحب صاحب البيت بصديقه القديم ودعاه للمبيت عنده فقبل الدعوة بعد إلحاح ..

وذهب أبو « أحمد » إلى زوجته وقال لها : « الطارق هو صديق طفولتى « محمود » وقد دعوته للمبيت عندنا الليلة .



فأعدى له عشاء مناسبا » ونظرت الزوجة إلى زوجها فى حيرة وقالت : « ولكن •• لم يعد لدينا شىء يصلح لتقديمه للضيف •• والوقت متأخر كما تعلم » •

وقال الزوج : « تصرفى يا عزيزتى » •

ثم تركها وذهب ليجلس مع ضيفه ودخل « أحمد » إلى المطبخ ورأى أمه وهى تفتح الثلاجة وتنظر بداخلها وتقول ماذا أفعل ياربى ؟ ••

وفهم « أحمد » الموقف فى لحظة واحدة •• إن أمه تريد أن تقدم عشاء مناسبا لضيف لم يأكل فى بيتهم قبل الآن •• ونظر الولد إلى أمه وقال : « ابتسمى يا أمى ولا تحملى هما ••• انتظرينى وسأعود إليك بحل المشكلة بعد قليل » •

واختفى « أحمد » لبضع دقائق ثم عاد وهو يحمل ديكه الفخم بين يديه وقدمه إلى أمه قائلا « خذى يا أمى •• هذا ديكى •• جهزيه لاطعام الضيف » •

وقالت الأم فى تردد « لا يا « أحمد » •• لا يمكننى أن أحرمك من ديكك الذى ربيتيه لتعرضه فى معرض الدواجن •• »

ورد « أحمد » وهو يبتسم لها : « ولكنى أقدمه عن طيب خاطر يا أمى ••• فقد أوصانا الله باكرام الضيف ••• أليس كذلك ؟ » ••

ولم تتردد الأم بعد ذلك •• وجهزت الديك وأنضجته وصنعت من مرقه حساء شهيا ••• ثم أعدت المائدة ، ووضعت فوقها الديك والحساء ••

ودعا « أبو أحمد » صديقه للمائدة وقال له : « تفضل

يا « محمود » •• مد يدك وكل بالهناء والشفاء » •

ونظر السيد « محمود » إلى الديك وقال « هذا ديك أحسنت تربيته أنا أفهم جيدا فى هذه الأشياء لأننى أمتلك مزرعة لتربية الدواجن » •

وانتهى الضيف من تناول عشائه •• وقاده صاحب البيت إلى الحمام ليغسل يديه ثم دخل إلى زوجته فى المطبخ •

وسمع الضيف من مكانه صوت صديقه وهو يقول لزوجته فى صوت منخفض : « أراك قدمت للضيف ديك «أحمد» الذى كان يعتزم أن يشترك به فى معرض الدواجن »

وردت الزوجة هامسة : « صه •• لا ترفع صوتك فيسمعك الضيف • إن « أحمد » يهمه إكرام الضيف أكثر من حصوله على الجائزة •• وقد كانت الفكرة فكرته هو ••• وقد قدم الديك عن طيب خاطر » •

وقال أبو « أحمد » « إنه ولد كريم مضياف •• وأنا فخور به » •

كان هذا الحديث مفاجأة للسيد « محمود » فأعجب « بأحمد » وأكبر فيه روح الكرم والشهامة العربية ••

وبات تلك الليلة عند صديقه ثم انصرف فى الصباح التالى ..

ومرت الأيام سريعا .. وجاء يوم افتتاح معرض الدواجن ... وذهب « أحمد » مع صديقه « يحيى » ليشاهدا المعروضات .. وقال « أحمد » وهما يدخلان : « ليتنى كنت مشتركا فى المعرض » .

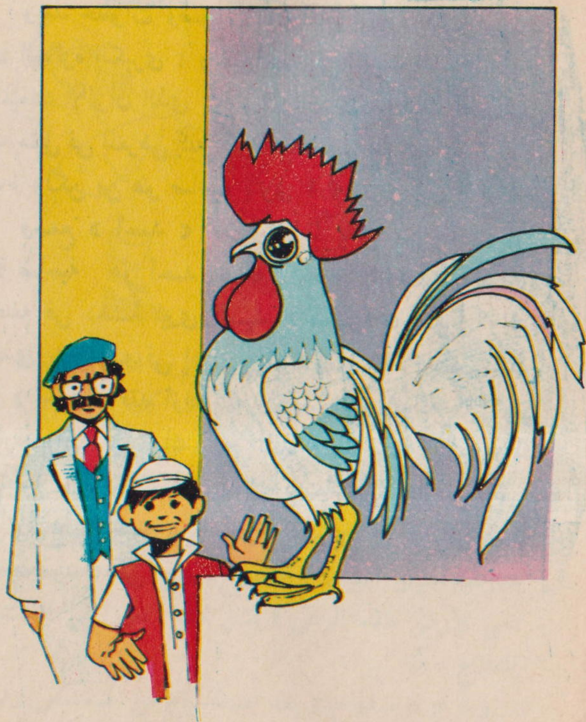
ونظر يحيى إلى صديقه .. وكان يعلم بما حدث للديك .. وسأله « هل أنت نادم على تقديم ديكك للضيف ؟..

وقال « أحمد » فى صدق : « لا ، أبدا ، فاكرام الضيف واجب

ومر الصديقان فى جولتهما بالمعرض على ديك أبيض ناصع البياض له عرف أحمر زاه كتب فوق حظيرته «الجائزة الثالثة »

ونظر أحمد إلى الديك وقال « هذا فى حجم ديكى الذى قدمته للضيف .. ومع ذلك لم يفز إلا بالجائزة الثالثة » .

وشاهد الصديقان بعد ذلك دجاجة كبيرة ذات نقط بنية وسوداء فازت بالجائزة الثانية ، فقال أحمد « وهذهالدجاجة أكبر حجما من ديكى ولكنها فازت بالجائزة الثانية فقط .



وبعد خطوات وصل الاثنان أمام حظيرة كتب فوقها « الجائزة الكبرى » ونظر «أحمد» إلى الديك السمين الفاخر المتعدد الألوان الذى بداخلها وقال « هذا ديك فخم ليس له مثيل فى المعرض كله •• إنه فعلا يستحق الجائزة الكبرى •• ولكن من هو صاحبه ياترى ؟ »

وسمع « أحمد » صوتا عميقا يأتى من خلفه يقول « صاحبه هو أحمد مصطفى » • والتفت « أحمد » خلفه فى دهشة ليرى السيد « محمود » صديق والده الذى ينظر إليه فى إعزاز ويقول له : « لا تندهش يا « أحمد » فقد أراد الله أن يسمعنى مافعلته من أجلى فأردت أن أحيى فيك روح الشهامة العربية ، وأن ارد لك الجميل ، فأرسلت هذا الديك باسمك إلى إدارة المعرض»

وفرح « حمد » بالجائزة الكبرى •• وشكر عمه « محمود » فى حرارة •



المعجزة

كان فريق كرة القدم بالمدرسة فريقا قويا متماسكا .. وكان أفراده يتمتعون باعجاب المدرسة كلها .. خصوصا « ممدوح » الذى أطلق عليه زملاؤه لقب « هداف الفريق » ... فقد كان أحسن من يصوب الكرة إلى الهدف .

وبينما الفريق يلعب فى أحد الأيام مباراة حبية مع فريق مدرسة أخرى أصيب « ممدوح » فى رأسه إصابة أوقعته على الأرض فاقد الوعى ، فنقل على الفور إلى المستشفى للعلاج .

وخرج « ممدوح » بعد بضعة أيام من المستشفى وهو

أوفر مايكون صحة .. ولكنه فقد المقدرة على النطق .

وتألم والده لما أصابه وبذل كل مافى وسعه لعلاجه فعرضه على أمهر الأطباء .. ولكن دون جدوى .. فقد وقف الطب عاجزا أمام هذه الحالة الفريدة فى نوعها .

ورضى « ممدوح » بما قسم له ولم يستسلم لليأس أبدا ... فكان ينظر إلى وجوه والديه واخوته يقرأ فيها أمارات الحزن من أجله فيبتسم ابتسامة الواثق برحمة الله ثم يشير لهم إلى السماء .

استأنف « ممدوح » دراسته كأن شيئا لم يحدث .. فكان يسمع مايقال له ثم يكتب رده فى ورقة .. وسرعان ما تعود أصدقاؤه على حالته الجديدة .. واستمرت علاقتهم الطيبة به كما كانت قبل الحادث .

وواصل فريق الكرة تدريباته .. ونسى « ممدوح » ما أصابه بسبب لعبته المفضلة فلم يتخلف عن أى تدريب حرصا منه على مكانة الفريق .

حان موعد المباريات المدرسية .. ووصل فريق «ممدوح» إلى دور اللعب على الكأس فاحتشد الملعب فى ذلك اليوم بمشجعى الفريقين .



لعب « ممدوح » مباراة ممتعة جعلت مشجعى فريقه يهتفون باسمه طول الوقت •• وتعادل الفريقان •• واقترب وقت انتهاء المباراة •• واشتد حماس الفريقين وبذل كل منهما آخر جهده ليسدد هدف الفوز •• ولم يبق سوى دقيقة واحدة ••

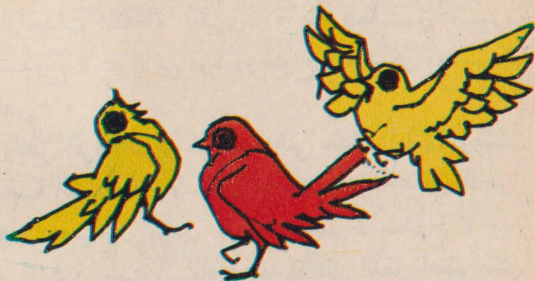
وفى اللحظة الأخيرة تمكن « ممدوح » من تصويب الكرة إلى مرمى الفريق الآخر •• ثم انطلقت صفارة الحكم تعلن انتهاء المباراة .



وتعالى هتاف المتفرجين •• وأقبل زملاء « ممدوح » عليه يهنئونه ويربتون على ظهره لأنه أكسبهم الكأس ••• وهنا حدثت المفاجأة الكبرى •• فقد انطلـــق صـــوت « ممدوح » يقول فى قوة ووضوح « متشكر •• متشكر خالص » •

وذهل أفراد الفريق للمعجزة التى حدثت أمامهم وعقدت الدهشة ألسنتهم •• وسرعان ما حلت الفرحة محل الذهول فأخذوا يصيحون مهللين بشفاء زميلهم « ممدوح » ••• فقد كانت فرحتهم باستعادته القدرة على النطق أعظم بكثير من فرحتهم بالكأس •

أمير العصافير



كان أمير ، البستانى الصغير يقوم من نومه مبكرا كل صباح ليعنى ببستان الفاكهة ، فاذا فرغ من عمله ، جلس فى ظل شجرة من الأشجار وأخرج نايه ، وأخذ يعزف عليه .

كانت العصافير تحب ألحان أمير ، فاذا بدأ فى العزف اجتمعت حوله وسكتت عن الغناء لتستمع إلى ألحانه الجميلة .. وكان أمير يحب الطيور جدا .. لا يؤذيها ولا يحاول أن يصطادها .

وذات يوم ، بينما كان آمير يعزف على نايه ، اذ بعصفورة رقيقة ذات ريش فضى تقف على كتفه وتميل برأسها ذات اليمين وذات الشمال لتنصت فى اهتمـــام إلى ما تسمعه من الأنغام ..

وانتهى أمير من العزف ، وقام واتجـــه نحـــو البيت والعصفورة فوق كتفه لا تريد أن تفارقه ، فأخـــذها إلى الداخل وقدم لها الحب والماء ..

وفى الصباح التالى ، قام آمير من نومه واتجه نحـــو العصفورة الفضية ليطمئن عليها ، فوجدها قد باضت بيضة من اللؤلؤ لم ير مثلها أبدا ففرح بها وأخذها وعرضها على تاجرر المجوهرات ..

وفحص التاجر البيضة اللؤلؤية وقال « إننى لم أر فى حياتى لؤلؤة فى هذا الحجم أو هذا الجمال .. مـــن أين جئت بها ياولدى ؟ » .

وقال أمير : « إنها رزق ساقه الله إلى » .

كان تاجر المجوهرات رجلا جشعا ، فدفع فى اللؤلؤة ثمنا أقل بكثير مما تستحقه ، لعلمه أن آمير يجهل قيمتها الحقيقية .

وعاد أمير بالنقود وقدمها إلى أمه وهو فرح سعيد .

ومرت الأيام ، وصارت العصفورة تبيض بيضة من اللؤلؤ كل أسبوع ، وكان أمير يأخذ البيض ويبيعه لتاجر المجوهرات ، حتى ظن التاجر أن أمير وقع على كنز من اللآلىء .. وقرر فيما بينه وبين نفسه أن يستولى على هذا الكنز .

وذت يوم ، ذهب أمير ببيضة جديدة من اللؤلؤ إلى التاجر ، فاشتراها منه كعادته ، وعندما انصرف أمير من محله ، تبعه على البعد حتى عرف بيته .

وعندما جاء المساء ، ونام أمير وأمه ، تسلل التاجر الجشع ودخل البيت من نافذة مفتوحة ، ورآى العصفورة الفضية فى ضوء القمر الذى كان يدخل من النافذة فيحيلها إلى قطعة من الماس .

وأيقن التاجر الجشع أن هذه العصفورة هى كنز أمير ، فسرقها وعاد بها إلى متجره .

وقام أمير من نومه فى الصباح التالى فلم يجد العصفورة الفضية ، فبحث عنها فى البيت وبين أشجار البستان فلم يجدها .. فظن أنها عادت إلى موطنها الأصلى .

هذا ماكان من أمر البستانى الصغير ، أما تاجر المجوهرات الجشع فقد وضع العصفورة فى الحجرة الداخلية الملحقة بمتجره ، وصار يدخل إليها كل صباح ليفتش عن البيض اللؤلؤى .. ولكن مرت الأيام والأسابيع والعصفورة لا تبيض ..

لم يقلع أمير عن هوايته المحببة إلى نفسه وهى العزف على الناى بعد الفراغ من عمله ، وفى أحد الأيام جاءت عصفورة ذات ريش ذهبى ووقفت على كتفه ، فلما فرغ من عزفه طارت الطيور الأخرى إلى أعشاشها ، أما العصفورة الذهبية فقد طارت خلفه إلى داخل البيت ، فقدم لها الحب والماء .

وفى اليوم التالى ، وجد أمير بيضة حمراء شفافة تعكس بريقا أخاذا فعرضها على أمه التى قالت له أنها ياقوتة ثمينة .

وذهب أمير بالياقوتة إلى تاجر المجوهرات فاشتراها منه وهو يقول فى نفسه : « من أين لأمير هذه العصافير التى تبيض له اللؤلؤ والياقوت ؟ »

وفى تلك الليلة ذهب التاجر وسرق العصفور الذهبى من

بيت أمير .. ولكنه لم ير الياقوته الثانية التى كانت العصفورة قد باضتها .

وفى الصباح التالى ، تفقد أمير عصفورته الذهبية فلم يجدها .. ولكنه وجد البيضة الياقوت فأخذها وذهب بها إلى تاجر المجوهرات .

كان التاجر فى تلك اللحظة فى الحجرة الداخلية الملحقة بالمتجر ، وأراد أمير أن يسلى نفسه حتى يخرج إليه ، فأمسك بنايه وأخذ يعزف عليه .

وسمع أمير صوت عصفورتيه تردان عليه من الحجـرة الداخلية ، فكف عن العزف وفتح الباب فرآهما ..

وغضب التاجر لدخول أمير الحجرة فهجم عليـه يريد إخراجه ، ولكن العصفورتين هجمتا عليه وأوسعتاه نقرا فى عينيه ، فأسرع بالخروج من الحجرة ثم من المتجر وحمـل أمير عصفورتيه وعاد بهما إلى بيته ..

ومرت السنوات وكبر أمير ، وصار من كبار الأثرياء .. ولكنه بقى على حبه للطيور فأطلق عليه الناس لقب « أمير العصافير » .





الجنيه الذهبى

فى أحد الأيام التى كان الناس فيها لا يزالون يتداولون النقود الذهبية ، وقف الفتى الصغير « ياسر » على شاطىء البحر فى بور سعيد يرقب البواخر التى تدخل الميناء وهو يفكر ! .

لقد عمل بهمة ونشاط طوال هذا العام ، واستطاع أن يدخر ثروة صغيرة هاهو يمسكها فى يده ، جنيها كاملا .

ولما وصل « ياسر » فى تفكيره إلى هذا الحد ، شعر بفرح شديد دفعه إلى أن يقذف بالجنيه إلى أعلى ويصفق

بيديه ، ولما بسطهما ليلتقط الجنيه كان الجنيه قد غاص فى الرمال .

وبحث « ياسر » عن ثروته بدون فائدة ، فقد اختفى الجنيه إلى الأبد .

وبكى الصبى الصغير على ضياع ثروته التى تعب فى جمعها ، وأخذ يلوم نفسه على ضياعها ، وبعد أن أفرغ كل غيظه فى البكاء ، سمع صوتا خافتا ، ربما كان صوت عقله يقول له :

ـ وماذا ينفع البكاء ... عليك أن تعمل حتى تعوض ما فقدته .

وجفف « ياسر » دموعه واتجه إلى رصيف الميناء .

واقترب الفتى من قبطان احدى السفن الرأسية فى الميناء ، وطلب منه أن يلحقه بالعمل فوق سفينته ، فنظر القبطان إليه وقال : « ولكنك صغير والعمل هنا شاق » .

فقال « ياسر » :

ـ إننى صغير ، ولكننى قوى .

وأعجب القبطان بقوة إرادة الفتى ، وبرغبته فى العمل مهما كان شاقا ، فربت على كتفه وقال له : « اتفقنا » .



وفى اليوم التالى عبرت السفينة قناة السويس متجهة إلى الشرق الأقصى ، وأحب « ياسر » عمله فوق السفينة وأخلص فى تأديته ، مما دعا القبطان إلى زيادة أجرة المرة بعد الأخرى ، حتى تمكن من جمع بعض المال الذى بدأ به مشروعا تجاريا صغيرا ، فكان يشترى البضائع من إحدى الموانى التى ترسو فيها السفينة ليبيعها فى ميناء آخر وهكذا .

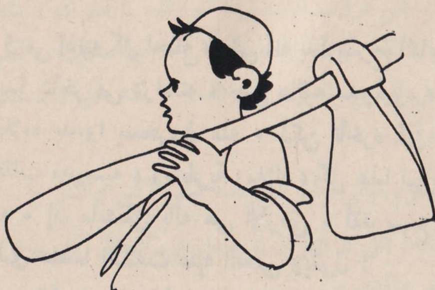
ومرت الأيام ، وكبر « ياسر » واتسعت تجارته فجمع منها ثروة عظيمة ، واشتاق إلى وطنه بعد أن شاهد معظم بلاد العالم ، فعاد إلى « بور سعيد » وبنى لنفسه منزلا فخما يطل على البحر . وفى اليوم الذى انتقل فيه إلى منزله الجديد ، دعا بعض أصدقاء طفولته للغداء معه ، وبعد الغداء صحبهم للتنزه على الشاطىء .

وعادت به ذاكرته إلى الماضى فتوقف عن المسير وقال لأصدقائه وهو يداعب الرمال بعصاه :

ـ هل تعلمون ماالذى دفعنى إلى العمل فى البحر وكان سببا فى ثرائى ؟ إنه جنيه ذهبى فقدته فى هذه البقعة بعينها فأردت أن أعوضه بمضاعفة العمل .

وذهل الجميع حين برز جنيه ذهبى لامع من بين حبات الرمال ولما أتم « ياسر » كلامه ارتطمت عصاه بشيء صلب ، وقال بعضهم :

ـ وجدت جنيهك بعد آن أصبحت في غنى عنه !!



أسعد أيام عمران

أنهى « عمران » يومه المدرسى ، وأخذ طريقه إلى بيته . كان الجو حارا ، والغبار يملأ الطريق . لكن هذا لم يكن يضايق « عمران » ، إن مايضايقه ويشغل باله ، هى تلك الكلمات التى سمعها من أبيه أمس ، بعد أن خرج الطبيب ، وقرر أن والد « عمران » يحتاج إلى راحة طويلة ، وأنه يجب ألا يغادر الفراش أبدا ، حتى يستعيد قواه ، ويستطيع العودة إلى زراعته مرة أخرى . إن كلمات والده كانت

ترن فى أذنيه كل لحظة ، حتى أنه بدأ يسرح أثناء دروسه ، وبدأ يتأخر فى دراسته ، حتى عاقبه مدرسوه ، وحتى أن زملاءه بدءوا يسخرون منه . لكن تأخره فى الدراسة ، وعقاب مدرسيه ، وسخرية زملائه ، كل هذا لم يكن يشغل باله . إن مايشغل باله هى الأرض . لقد سمع أباه أمس يهذى عندما اشتدت عليه الحمى ويقول :

— الأرض .. الأرض .. القطن ..

ومن ساعتها ، و « عمران » يفكر فى هذه المسألة . حقا إن موسم القطن قد اقترب . ووالده ينتظر موسم القطن كل عام .. لانه موسم الخير .

ومضى يوم ، وآخر ، و « عمران » مازال يفكر فى حل لهذه المشكلة . وأخيرا استقر رأيه على أمر ، سيأخذ الفأس ، ويعزق كل يوم قطعة صغيرة من الأرض . لكنه عندما حمل فأس أبيه وجدها ثقيلة ، إن ذراعيه لا يمكن أن يتحملا العمل بها ساعة ، ماذا يفعل « عمران » إذن ؟ لقد ذهب إلى حداد القرية ، وطلب منه أن يصنع له فأسا صغيرة يستطيع أن يعمل بها ، ووعده الحداد أن يسلمها له فى اليوم التالى . وبالفأس الصغيرة بدأ « عمران » يعزق

الأرض حتى غروب الشمس ، ثم وقف « عمران » ينظر إلى ما فعل . لقد كانت المساحة التى عزقها صغيرة ، لكن هذا لم يجعل اليأس يتسرب إلى نفسه . لقد هز « عمـران » رأسه وقال :

ـ بكره تبقى أكبر ، وبعده تبقى أكبر وأكبر .

وهكذا ظل « عمران » يعمل فى الحقل كل يوم ، دون أن يعلم والده .

وذات يوم حضر بعض أهالى القرية لزيارة والده المريض، وكان بينهم ناظر المدرسة التى بها « عمران » . وما أن رآه الناظر حتى أمسك بأذنه وقال يخاطب والده :

ـ « عمران » اليومين دول مابيذاكرش ، لازم تاخد بالك منه شوية يا « أبو عمران » .

وعاتب الوالد ابنه ، فنكس « عمران » وجهه إلى الأرض ولم يقل شيئا .

ومضت الأيام ، وأنهى « عمران » عزق الأرض ، ثم رواها ، ولما جفت الأرض ، أخذ « عمران » يبذر البـذور

وهو سعيد بما يفعل ، بعد أيام أصبحت الأرض خضراء ، بعد أن ارتفعت سيقان شجيرات القطن ، وكان « عمران» يرقص فرحا .

ويمضى يوم وآخر ، ويشفى والد « عمران » ، لـكن فرحته بالشفاء لم تكن كاملة ، فقد كان يعلم أن موسـم زراعـة القطن قد فاته .. وقال المسكين محدثا نفسه :

ــ ربنا يعوضنا عنه ..

وفى اليوم التالى .. حينما كان « عمران » عائدا من مدرسته مر على الحقل كعادته ، وهناك ، ومن بعيد .. رأى أباه واقفا ، وعلى وجهه فرحة كبيرة .. وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة . وفى هدوء ، اقترب « عمران » من أبيه وما أن رآه أبوه ، حتى فتح ذراعيه ، وضمه إلى صدره وقبله ...

وأحس « عمران » بشىء دافىء يسقط فوق رأسـه ، فرفع وجهه إلى والده . والتقت نظراتهما . لقد كان والد « عمران » يبكى . إنها دموع الفرح ، فقد أصبح «عمران» رجلا .

فى المشمش

زمان ، منذ خمسين عاما ، وفى قرية من قرى مصر اشتهر أهلها بالكسل الشديد. كان يعيش فلاح صغير فى الثامنة من عمره اسمه « حسان » .

كان أهل تلك القرية كلهم فقراء وكانوا يحلمون بمستقبل أفضل من حاضرهم ، ولكن كانت تنقصهم الارادة القوية التى تدفعهم إلى العمل على تحسين أحوالهم ، فبقوا على ماهم فيه من فقر ، وبمرور الزمن فقدوا الأمل حتى فى تحقيق أحلامهم ، فكان إذا تحدث أحدهم عن أمل له يريد تحقيقه رد عليه الباقون قائلين « فى المشمش » .

وانتشرت « فى المشمش » بينهم انتشارا غريبا ، وكان « حسان » يسمع هاتين الكلمتين وينظر حوله باحثا عن شجرة مشمس واحدة فلا يجد .. فيستغرب من أمر أهل قريته .. كيف ينتظرون أن يحدث كل شىء طيب « فى

« المشمش » فى الوقت الذى لا يوجد فيه شجرة واحدة فى القرية ؟

وفى يوم ذهب « حسان » إلى سوق قرية قريبة ورأى فلاحة تجلس وأمامها سلة مغطاة ، وتصادف أن هب هواء شديد أطار غطاء السلة بعيداً ، فأسرع « حسان » وأمسك به وأعاده إليها .. ومدت الفلاحة يدها إلى السلة وكانت مليئة بثمار المشمش واختارت أكبر واحدة وقدمتها إليه وهى تشكره .

والتهم « حسان » المشمشة وهم بالقاء النواة عندئذ خطرت له فكرة جعلته يسرع فى سيره ، فلما وصل إلى قريته زرع النواة بجانب باب بيته .

وتعهد « حسان » غرسه حتى نبتت شجرة صغيرة جدا فرح بها أشد الفرح وأخذ يراقب نموها ، ويعد الايام فى انتظار اليوم الذى يراها فيه شجرة كبيرة تظلل بيته بفروعها المحملة بالزهور البيضاء الرقيقة ، وكان يرى فى خياله تلك الزهور وهى تطير فى الهواء مثل الفراشات الصغيرة لتحل محلها ثمار المشمش الذهبية اللذيذة فيفرح أهل القرية

بقدوم موسم المشمش ، لتتحقق أحلامهم التى طالما تمنوا تحقيقها .

ومرت بضع سنوات وكبرت الشجرة وأثمرت ، فاعتاد أهل القرية طوال موسم المشمش أن يروا « حسان » وهو يجلس فى ظل شجرته ، ويعد نقوده التى رجع بها من السوق فى مقابل مشمشه .

وفى أحد الأيام بينما كان « حسان » يعد النقود فى ظل الشجرة سمع بعضهم يتهامسون « الولد حسان معاه فلوس .. فلوس كتير » .

فنظر إليهم وقال : « المشمش طلع .. مش كده ؟ » .

ونظر الفلاحون بعضهم إلى بعض ثم قالوا : « أيوه صحيح .. طيب واحنا منتظرين إيه ؟ » .

وحمل كل منهم فأسه .. وبدأوا كفاحهم منذ ذلك اليوم فأخذوا يعملون فى جد ونشاط واستعادوا ثقتهم بأنفسهم ... وانتعشت أحوالهم فحققوا كثيرا من الامال .

وشجرة المشمش ؟ إنها مازالت هناك إلى يومنا هذا .. رمزا للامل والكفاح فى سبيل الحياة الكريمة .



العنزة الصغيره

كان الاخوة الثلاثة الصغار ، علاء وهشام وشريفة ، يحبون الحيوانات الأليفة حبا جما ، فكانوا يعطفون عليها ولا يؤذونها أبدا ، فاذا شاهدوا قطا أو كبشا فى بيت أقارب أو أصدقاء لهم ، دللوه ولعبوا معه فى عطف وحنان .

لم يكن فى بيت الثلاثة الصغار حيوان أليف يعطـونه حبهم . لذلك قرروا أن يكون لهم قط أو خروف صغير . فذهبوا إلى والدتهم ليستأذونها فى ذلك ..

نظرت الأم إلى أولادها الثلاثة فعرفت أنهم جاءوا إليها عصبة واحدة لأمر فى نفوسهم . فقالت لهم : نعم ياصغارى .. أرى من نظراتكم أنكم تريدون شيئا مهما .

وتقدمت شريفة من أمها وألصقت خدها بخدها وقالت « نعم يا أمى الجميلة ، أنت تعلمين أننا نحب الحيوانات الأليفة .. » .

وأكمل هشام جملة أخته : « ونريد أن نقتنى كبشا أو قطا صغيرا .. » .

وأضاف علاء : « ونأمل أن تسمحى لنا بالاحتفاظ به داخل البيت ! » .

تفرست الأم فى وجوه أطفالها ورأت اللهفة المرتسمة فى عيونهم فقالت : « أنا لا أمانع فى أن يكون لكم حيوان أليف ، ولكن .. »

وهتف الأطفال الثلاثة فى وقت واحد : « ولكن ماذا ؟ »

وردت الأم : « ولكنى لا أريد أن أزيد من أعبائى المنزلية .. أنتم تعلمون أننى أقوم بكل شىء فى البيت بنفسى » .

وأسرعت شريفة تقاطع أمها قائلة : « لا تحملى هما يا أمى ... سأساعدك فى كل شىء بعد عودتى من المدرسة ! »

وضحكت الأم وقالت : « ليس هذا هو كل شىء .. فالقطط الصغيرة تفسد المفروشات بمخالبها الحادة، والكباش توسخ فناء الدار » .

وأطرق الثلاثة الصغار برؤوسهم قليلا وهم يفكرون .. وأخيرا قال علاء :

« هذه فعلا مشكلة .. ولكننا يمكن أن نتغلب عليها إذا راقبنا الحيوان الصغير مراقبة دقيقة ومنعناه من عمل أى مخالفه ! » .

وضحكت الأم للمرة الثانية وقالت : « هذا جميل جدا .. ولكن ماذا يكون الحال وأنتم فى المدرسة ؟ ومن سيقوم بمراقبته ؟ » .

ونظر الاخوة الثلاثة إلى بعضهم وقد ارتسمت خيبة الأمل على وجوههم ثم أخذوا ينسحبون خارج الحجرة الواحد وراء الآخر .

ونظرت الأم إلى أولادها وهم ينسحبون فى سكون ،

وألمها أن ترى خيبة أملهم •• وفجأة خطرت لها فكرة فقالت: « انتظروا يا أولادى •• مارأيكم فى اقتناء عنزة تحتفظون بها فى حديقة البيت ، فاذا جاء الليل تدخلونها فى حظيرة الدجاج الخالية لتنام ؟ » •

ونظر الأطفال إلى بعضهم لحظة ، وأشرقت الفرحـــة فى وجوههم وقالوا فى وقت واحد : « فكرة جميلة ياماما ••

واتفق الثلاثة على شراء عنزة صغيرة من السوق القريب ، على أن يدفع كل واحد منهم ثلث ثمنها ، كما اتفقوا على أن يتناوب ثلاثتهم فى شراء طعامها من البرسيم والحشائش •

وانطلق علاء وهشام وشريفــة إلى الســـوق •• ووقع اختيارهم على عنزة صغيرة •• صغيرة •• شعرها أسود ناعم كالحرير ••

ودفع علاء ثلث الثمن •

ودفعت شريفة الثالث الثانى •

وبقى أن يدفع هشام الثلث الثالث •

ومد علاء يده إلى أخيه هشام وقال : « هيا يا هشام •• هات نصيبك من ثمن العنزة كما اتفقنا » ••

ولكن « هشام » هز رأسه وقال : « نسيت أن أحضر نقودى • ادفع نصيبى أنت وشريفة نيابة عنى حتى نعود إلى البيت فأرده لكما » •

ودفع علاء وشريفة نصيب هشام من ثمن العنزة •• وعاد ثلاثتهم إلى البيت فرحين بعنزتهم الصغيرة فأطعموها ولعبوا معها فى الحديقة حتى حان موعد إدخالها إلى الحظيرة فتركوها فيها •

ولما دخل الثلاثة إلى البيت قالت شريفة لهشام : « هيا ياهشام ادفع ماعليك لى ولعلاء » •

ولكن هشام نظر إليها فى تحد وقال : « لا يا شريفة •• أنا آسف •• فقد غيرت رأيى ولن أدفع قرشا واحدا من ثمن العنزة ! » •

ونظر علاء إلى أخيه فى دهشة وقال : « ولكنك وعدت أن تدفع ثلث الثمن ياهشام ! » •

فقال هشام : « أعلم ذلك •• ولكنى أفضل أن أحتفظ بنقودى لنفسى ! » •

وقال علاء فى غضب : « إذن ليس لك الحق فى اللعب

مع العنزة .. هل أنت فاهم ؟ »

وتدخلت شريفة بين أخويها قائلة : « مهلا يا علاء .. لا تحكم عليه بهذه السرعة .. من الجائز أن يكون صرف معظم نقوده ولم يعد معه مايكفى لسداد نصيبه من ثمن العنزة » .

وهدأ علاء قليلا عند سماع كلام أخته وقال : « معك حق يا شريفة .. ماذا تقترحين ؟؟ هل يدفع لنا نقـــودنا بالتقسيط ؟ » .

وهنا ارتفع صوت هشام قائلا : « قلت لن أدفع قرشـــا واحدا .. يعنى لن أدفع » واندفع علاء يقول : «إذن..»

فقاطعته شريفة : « انتظر يا علاء .. إنه أخونا على أى حال ويستطيع أن يلعب مع العنزة إذا نفذ اتفاقنا بالتناوب على شراء البرسيم لها ! »

وصاح هشام : طبعا سأنفذ الاتفاق ياشريفة .

وقال علاء : « اتفقنا .. ستلعب مع العنزة ما دمت ستتعاون معنا في إطعامها .. وسيكون دورك فى إطعامها غدا » .

وفى اليوم التالى وكان يوم جمعة أخرج هشام العنزة من الحظيرة مبكرا وأخذ يجرى ويلعب معها كما يشاء .. ولما تعب من اللعب دخل إلى حجرته وهو يقول فى نفسه ـ « ها .. ها .. ضحكت على أخوتى ولعبت مع العنزة ولكنى لن أدفع قرشا واحدا ولا أطعمها ! » .

وأخرج هشام نقوده التى يدخرها .. وكانت كلها من النقود الورقية ووضعها فى علبة من الصفيح وهو يقول : « سأخفى نقودى من علاء وشريفة حتى إذا طالبانى بشراء البرسيم اعتذرت لهما بسبب إفلاسى .. ولكن أين أخبىء العلبة حتى لا يجداها ؟ آه .. فكرة ! » .

ونزل هشام إلى الحديقة والعلبة بين يديه ونظر حوله فى حرص فلما لم يجد أحدا اختار شجرة كبيرة وحفر حفرة بجانبها ووضع فيها العلبة ، وغطاها بالطمى وأوراق الشجر.

وجاءت العنزة بعد أن فرغ هشام من إخفاء العلبة وأخذت تقول له : «ماء .. ماء» فقال لها : « أعلم أنك جائعة .. وأن اليوم هو دورى فى إطعامك ولكنى أفضل الاحتفاظ بنقودى لنفسى ! » .

ومضى هشام إلى الخارج .. ومضت العنزة تبحث عن

طعام فى الحديقة واقتربت العنزة فى بحثها من الشجرة الكبيرة فأخذت تنبش تحتها لتأكل أوراق الشجر المتناثرة .. وفجأة وجدت العلبة الصفيح .

واتتاب العنزة حب الاستطلاع فأخذت تتقاذف العلبة بين أقدامها حتى انفتحت وخرجت منها النقود الورقية .

وأكلت العنزة كل ماخرج من العلبة ، لا فرق لديها بين ورق البنجر وورق النقود .. فهى على أى حال .. عنزة ! وبعد ذلك نامت تحت الشجرة وقد انتفخ بطنها بوجبتها الشهية .

وعاد هشام من الخارج ورأى العلبة مفتوحة ، وفهم ما حدث .. فاعترف لأخويه بما فعله واعتذر لهما ثم وعدهما بأنه سوف يسدد لهما ما عليه من دين عندما يحصل على مصروفه القادم من والديه .

وقبل علاء وشريفة اعتذار هشام .. وسامحاه .

المعروف

وقف الرجل الغنى على باب قصره الذى شيده وسط مزارعه فى احدى قرى محافظة الفيوم ، وأخذ يتأمل الأراضى الخضراء حوله وهو مسرور ، وبينما هو كذلك إذ أقبل عليه رجل تدل هيئته على رقة الحال ، ويبدو عليه أنه قطع مسافة طويلة مشيا على قدميه •

واقترب القادم من الرجل الغنى وحياه بأدب ، ثم طلب منه أن يستضيفه بعض الوقت فى قصره حتى يستعيد قواه فيتابع سيره إلى بيته •

ونظر الرجل الغنى إليه ، ثم رفض أن يمد له يد المساعدة قائلا :

ـ وهل تظن أننى شيدت هذا القصر ليكون استراحة لأمثالك ؟

وتألم المسافر من هذا الرد الجاف وقال :

ـ سيدى ، إننى لست متسولا ! ولم أطلب منك هـذا الطلب إلا وأنا مضطر ، فالطريق أمامي طويل ، وقد نال منى الجوع والتعب ، ومع هذا فانى ذاهب فلا تغضب ..

ومضى الرجل يجر رجليه جرا .

ومرت سنوات على هذه الحادثة ، وفي يوم خرج الرجل الغنى لصيد البط مع بعض أصدقائه فى المناطق القريبة من الفيوم ، ودون أن يدرى ابتعد عنهم كثيرا ، فقد رأى غزالا عن بعد ، وأراد أن يصيده فأسرع خلفه ، ومر الوقت سريعا واختفى الغزال بين كثبان الصحراء .

وفجأة تبين للرجل الغنى أن الشمس قد غربت وأنه وحيد فى هذا المكان ، فنظر حوله باحثا عن الاتجاه الذى قـدم منه فلم يعرفه . وبينما هو فى حيرته ، رأى كوخا صـغيرا فسار اليه ، وهو يشعر بالجوع والتعب . ولما اقترب منه

وجد رجلا يطهو طعامه على نار أشعلها ، فشرح له حـاله وطلب منه المساعدة .

ولم يتردد صاحب الكوخ فى نجدة الرجل الغنى ، وقال له :

ــ انك ابتعدت كثيرا عن الفيوم والسير فى الصحـراء خطر فى الليل فتفضل بالمبيت هنا الليلة ، وسأرشـدك إلى الطريق فى الصباح الباكر ..

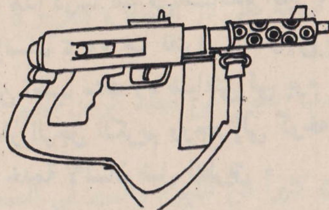
وقبل الرجل الغنى دعوة هذا الرجـل الكريم ، وبعد أن شاركه طعامه دخل إلى الكوخ ونام . وفى الصـباح أيقظ صاحب الكوخ ضيفه وقدم له كوبا من الشاى الساخن ثم سار معه ليرشده إلى الطريق .

وعندما أشرفا على العمران ، وضع الرجل الغنى يده فى جيبه وأخرج بعض النقود ، وقدمها لمضيفه مكافأة له على معروفه لكن صاحب الكوخ قال له :

ــ سيدى ، إننى لا آخذ أجرا على معروف أسديته عن طيب خاطر ، ويبدو آنك لم تعرفنى ، إننى أنا الرجل الذى طلب منك مرة معروفا مماثلا فرفضت طلبه وأهنته ، وعسى

أن يكون هذا درسا لك فى مساعدة الغير ، فتصبح جديرا بصفة « إنسان » .. هنا نفترق ، فسر فى حفظ الله وكن مطمئنا فلن أطلب منك رد ضيافتى فى يوم من الأيام .

واستدار الرجل الكريم ورجع إلى كوخه وهو سعيد ، لأنه قدم خدمة لانسان ضل الطريق .



بطل من بورسعيد

« يوسف » ولد صغير عاصر العدوان الثلاثى الغادر على مدينة بورسعيد الباسلة ، وقد حز فى نفسه أن يرى القوات الانجليزية والفرنسية والاسرائيلية تدك المنازل والمنشآت بالقنابل وتنزل الدمار والخراب بالمدينة •

وشعر « يوسف » بالرغم من صغر سنه بمسئوليته فى الدفاع عن وطنه ، ورغب فى القيام بدور فعال فى صد المعتدين ••• ولكنه لم يكن يعرف السبيل إلى ذلك •

وذات يوم علم بتكوين لجنة لتنظيم المقاومة الشعبية ، وأن هذه اللجنة تجتمع مساء كل يوم فى أحد منازل الحى

العربى الذى يسكن فيه .. فذهب إلى ذلك المنزل وطلب من الرجال المجتمعين أن يعهدوا إليه بأى عمل من شأنه أن يساعدهم فى الدفاع عن المدينة .

وتردد الرجال فى أول الأمر فى تكليفه بأى عمل نظرا لصغر سنه ، ولكن بعد إلحاحه الشديد عهدوا إليه بعملية نقل الأسلحة الخفيفة والذخيرة من المخزن الموجود بأسفل مقر اللجنة لتوزيعها على أهالى الحى حتى يستطيعوا مقاومة المعتدين .

ونجح « يوسف » فى أداء مهمته .. فكان يذهب مساء كل يوم إلى المخزن ويتسلم الأسلحة والذخيرة ، ويقوم بتوزيعها على أهالى الحى .

وفى إحدى الأمسيات بينما كان « يوسف » الصغير يحمل سلته ويغادر الشارع الذى به مقر اللجنة ، شاهد أحد الأجانب الذين كانت تمتلىء بهم المدينة وهو يشى بلجنة المقاومة لاحدى دوريات الانجليز ، ويشير لرجالها إلى مكان اجتماعهم السرى .

وشعر « يوسف » بحرج الموقف ، ولكنه لم يضيع لحظة واحدة ، فرجع من نفس الطريق الذى حضر منه وهو

يجرى بأقصى مايستطيع ، حتى دخل الى بيت مهجور قبل مقر اللجنة ببيتين •• ولم يبال بالظلام المحيط به ولم يشعر بأى خوف ، فقد كان كل همه أن ينقذ رجال مدينتـه الشجعان من المصير الذى كان ينتظرهم ، وصـعد السلم بسرعة ودخل إحدى الحجرات التى تطل على الشارع •

وتحسس « يوسف » مافى سلته ثم أخرج ثلاث بنادق أوتوماتيكية صغيرة حشاها بالرصاص •• وكان للحجرة ثلاث نوافذ متقاربة فوضع فى كل منها بندقيـة •• ولم يكد يفرغ من هذا العمل حتى سمع وقـع آقدام دورية الانجليز وهى تقترب •

وانتظر « يوسف » حتى أصبح الانجليز فى مواجهـة المنزل المهجور فأخذ يطلق الرصاص من البنادق الثـلاث بالتبادل •• فكان يطلق الرصاص من بندقية ثم يقفز إلى الثانية ويطلقها ثم يجرى إلى الثالثة •• وهكذا •

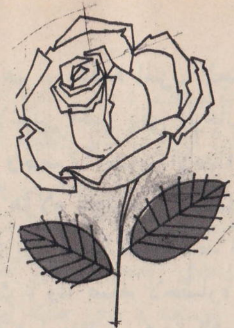
ونجحت خطة « يوسف » فقد ظن الجنود الانجليز أن المنزل المهجور هو مقر لجنـة المقاومة الشعبية فأطلقـوا عليه رصاص بنادقهم •

واسترعى صوت الرصاص المتبادل انتباه رجال لجنـة

المقاومة ، فنظر أحدهم من نافذة المنزل المجتمعين فيه ، فلما رأى الجنود الانجليز أخبر باقى الرجال فتسللوا فى هدوء إلى الشارع وحاصروا جنود الأعداء وأمطروهم برصاصهم فلم يسع هؤلاء الجنود إلا التسليم .

وأطل « يوسف » من النافذة فلمحه أحد الرجال المصريين فأدرك حقيقة ماحدث ، ولما صعد لاحضاره كان الطفل الشجاع قد سقط مغشيا عليه من شدة الاعياء .

ولما أفاق البطل الصغير وجد نفسه فى المستشفى وبعد قليل زاره محافظ المدينة ومعه قائد الفدائيين ، وقالا له وهما يصافحانه : « لقد كان لك الفضل الأكبر فى أسر دورية بأكملها من جنود الأعداء ، وأن بورسعيد كلها تفخر ببطلها الصغير » .



الوردة الحمراء

كان بشار وأخته هالة يعيشان فى مدينة عربية كبيرة ، وفى يوم قرر والدهما أن يأخذهما معه إلى رحلة خارج المدينة •• وحدد اليوم التالى موعدا للرحلة •• ففرح بشار ، وفرحت هالة :

وفى الصباح التالى قامت هالة من نومها وهى مريضة بعض الشيء فقالت لها أمها : « من الأفضل أن تلزمى الفراش اليوم ياهالة حتى أراقب درجة حرارتك ، حتى إذا ارتفعت أرسلت فى طلب الطبيب ليفحصك » •

وقالت هالة وهى تخفى خيبة أملها : أمرك ياماما .

وقال بشار يواسى أخته « لا تحزنى ياهالة .. ولن أذهب مع بابا إلى الرحلة من أجل خاطرك » .

فقالت هاله : « لا يابشار .. إذهب مع بابا .. وأستطيع أن أذهب معكما مرة أخرى .

وتردد بشار برهة ثم قال « هل أحضر لك بعض الحلوى معى ياهالة ؟ » .

وفكرت هالة قليلا ثم قالت « لا .. فأنا أفضل أن تحضر لى بعضا من الورد الأحمر .

وذهب بشار مع والده إلى الرحلة ، ثم عادا إلى المدينة .. وقبل أن يصلا إلى البيت . رأى بشار محلا لبيع الزهور فطلب من والده أن يتركه فى المحل ويمضى هو إلى البيت ..

ودخل بشار محل الزهور وطلب وردا أحمر .. فلم يجد شيئا منه .. ولم يشأ أن يشتر أى نوع آخر من الأزهار .. لأن هالة حددت الورد الأحمر بالذات .

وخرج بشار من محل الزهور قاصدا بيته ، فرأى فى طريقه حديقة بيت لها سور مغطى بالورد الأحمر فقال فى

نفسه : « لا أظن أن صاحب الحديقة سيغضب إذا أنا قطفت وردة واحدة فقط لأختى » .

ومد بشار يده وقطف وردة حمراء .. ولم يكد يفعل ذلك حتى سمع صوتا كالهدير يسأله : « من الذى أذن لك بقطف زهورى يا ولد ؟ » .

وذعر بشار ، ونظر إلى أعلى السور فرأى وجها غاضبا لرجل كبير السن ينظر إليه ..

وخاف بشار وقال لصاحب الحديقة : « أنا آسف ياسيدى ... لم أقطف سوى وردة واحدة لأختى المريضه » .

وقال الرجل فى غيظ « وكيف تفعل ذلك بدون إذن منى ؟ » .

وقال بشار « عفوا ياسيدى .. لم أفكر أن هذا الأمر قد يغضبك .. وكل مافكرت فيه هو إرضاء أختى الصغيره المريضه » .

ووقف بشار على أطراف أصابعه ، ومد يده بالوردة إلى صاحب الحديقه وهو يقول « تفضل ياسيدى .. هاهى وردتك .. وأرجو أن تقبل اعتذارى وأسفى .

ولمعت عينا صاحب الحديقة وهو يقول « انتظر قليلا ! »

وفتح الرجل باب الحديقة ودعا بشار إلى الدخول ، ثم جمع له باقة من أجمل الورود الحمراء وقدمها إليه وهو يتبسم قائلا « أنت ولد طيب .. هيا خذ هذه الباقة إلى أختك الصغيرة .. وقل لها إنى أتمنى لها الشفاء العاجل »

وعاد بشار بالورد إلى البيت فقدمه إلى أخته ، وقص على والديه ماحدث فقال له أبوه « إن صاحب الحديقة رجل كريم وجب شكره علينا ... فهيا معى حتى أتعرف إليه وأشكره بنفسى » .

الأرنب الأحمق

نفد مصروفى فى اليوم العاشر من الشهر فذهبت إلى جدى كى يقرضنى بعض النقود فانه رجل طيب ولن يبخل على بشىء .

وتقدمت إليه وشرحت له حالتى المالية السيئة .. فنظر إلى بعينين ذكيتين ضاحكتين وسألنى عن سبب الأزمة .. ولما كنت متعودا على الصدق منذ صغرى فقد اعترفت له بأن السبب هو عدم تبصرى وقلة تدبيرى .

... وفكر جدى قليلا ثم قال : « أسمع هذه الحكاية أولا : يحكى أنه كان يعيش فى الغابة الخضراء الجميلة أرنب أحمق » لا يهمه الا الساعة التى هو فيها ، فكان يلعب ويثب من هنا إلى هناك ، ويأكل ما يقابله من نباتات واعشاب دون أن يعمل حسابا للغد .. وكان عندما يتعب من كل هذا



يختار مكانا رطبا ينام فيه ملء عينيه .

ولكن فجأة تغير حال الغابة .. فقد أقبل الشتاء برياحه الباردة ، وأمطاره الغزيرة ، فتعرت الأشجار من أوراقها ، وجفت النباتات الصغيرة والأعشاب ، وتطايرت مع الرياح .. ولم يعد الأرنب الأحمق يجد مايسد به رمقه ..

وبعد أسبوع قضاه فى أسوأ حال لم يجد بدا من الالتجاء إلى جيرانه من الحيوانات ...

فذهب إلى الفأر ونقر على جحره فلما خرج إليه طلب منه أن يقرضه شيئا يأكله ، فقال له الفأر : « اسمع ياصديقى ... لقد جاهدت طوال الصيف حتى ادخرت مؤونة الشتاء لى ولأسرتى .. فهل تظن أننى سأتنازل عن شىء منها لأحمق مثلك لم يعمل حسابا للمستقبل ؟ »

وسار الأرنب وهو كاسف البال حتى بلغ منزل السلحفاة فأخد يدق بابها حتى أطلت عليه برأسها فطلب منها أن تقرضه شيئا يأكله فقالت له : « وهل لهذا السبب جئت توقظنى من نومى ؟ اذهب بعيدا عنى وتعلم أن تعمل حسابا لغدك » .

وانصرف الأرنب وهو ذليل حتى بلغ الشجرة التى يسكن فى جذعها السنجاب ، وجلس تحتها يبكى فأخرج السنجاب

رأسه من مسكنه وسأله عما به ، فلمـا قص عليه قصته قال له :

« لقد أخطأت فى حق نفسك يا صديقى .. كان يجب أن تعمل حساب يوم تحتاج فيه إلى ماادخرته ، نعم ان مساعدة المحتاجين واجب على ذوى المروءة . ولكن حماقتك هى التى وضعتك فى هذا المأزق . وربما كانت مساعدتى لك مشجعة لك على التمادى فى الاستهتار . ثم إننى إذا أعطيتك طعام اليوم ، فمن يعطيك طعام الغد .

.. وهكذا لم يجد الأرنب الأحمق من يقرضه شيئا .. وقضى الشتاء كله بين الجوع ، وبين أقذر الفضلات التى كانت تلقيها حيوانات الغابة خارج مساكنها .

وبعد أن انتهى جدى من سرد هذه الحكاية مد يده فى جيبه وأخرج ورقة مالية قدمها إلى فأسرعت أقول وأنا أتناولها منه : « شكرا لك ياجدى أن هذا الدرس أثمن عندى من هذه الورقة المالية .. ولن أكون أرنبا أحمق بعد اليوم .. وستكون هذه الورقة المالية بداية لادخارى » .

صفوان والقط فرحان



استيقظ صفوان ــ مثل كل صباح ــ على صوت أمه وهى تقول له « صفوان .. صفوان .. قم من النوم ياحبيبى ! اقترب موعد ذهابك إلى المدرسة ! » .

وتقلب صفوان فى فراشه وهو يقول فى نفسه : « مدرسة ؟! كل يوم مدرسة مدرسة ؟ ... أنا لا أريد أن أذهب إلى المدرسة اليوم !

وعاد صوت الأم يقول : « هيا ياحبيبى .. دع الكسل وقم بينما أعد لك طعام الافطار » .

وخرجت الأم من الحجرة .. ودخل القط الصغير فرحان واقترب من صاحبه وهو يناديه « مياو .. مياو .. » .

وفتح صفوان عينه .. وربت على رأس قطه وهو يقول له « صباح الخير يافرحان .. مارأيك .. عندى فكرة هائلة ! سأدعى المرض اليوم حتى أبقى بالبيت وألعب معك طول النهار ! » .

ورد القط « مياو .. مياو » .

ونفذ صفوان فكرته فى الحال فانكمش فى فراشه ووضع يديه على بطنه ثم أخذ يصيح « آه يابطنى » آه يا بطنى .. » .

وجاءت الأم على صياح ولدها وأخذت تتحسسه فى لهفة وهى تقول له فى حنان : « ماذا بك ياصفوان ... ماذا يؤلمك ياولدى ؟ » .

وقال صفوان : « بطنى .. بطنى تؤلمنى ألما شديدا » .

وقالت الأم : « مسكين ياصفوان .. من الأفضل ألا تذهب إلى المدرسة اليوم ، وأن تبقى بسريرك .. انتظر وسآتيك حالا بالدواء ! » .

وخرجت الأم من الحجرة .. وقال صفوان فى نفسه :

« دواء ! ؟ من قال أننى فى حاجة إلى دواء ؟ لم يكن هذا الأمر فى الحسبان !! » .

وعادت الأم بعد قليل إلى صفوان وقدمت له كأسا صغيرة بها الدواء وكوبا من اللبن الدافىء وقالت له : « خذ يا صفوان .. اشرب هذا الدواء أولا ثم اشرب اللبن بعده وسيزول الألم بعد قليل » .

وفى هذه اللحظة سمعت الأم رنين جرس الباب الخارجى فذهبت لترى من الطارق .. وانتهز صفوان الفرصة وسكب الدواء واللبن على بعضهما أمام القط وقال له : « تفضل يا فرحان .. اشرب بالهناء والشفاء » .

ولم يكن القط قد تناول افطاره بعد .. فشرب المزيج بشهية كبيرة ..

ولما عادت الأم إلى صفوان لم تشتبه فى الأمر ..فأحكمت الغطاء على ولدها وقالت له : « نم قليلا ياصفوان ... وعندما تستيقظ سيكون الألم قد زال تماما » .

وتركت الأم حجرة ابنها وانشغلت بشئون البيت .. فقام صفوان وبدأ يلعب مع فرحان .. ولكن لم يستمر هذا



الحال طويلا ، فقد أخذ القط يتلوى من الألم وهو يصيح « مياو •• مياو » •

واقترب صفوان من القط وهو يقول له « مــــاذا بك يا فرحان ؟ •• ثم مد يده ليمر بها على ظهره •• ولكن القط انقلب مرة واحدة إلى حيوان شرس ونظر إلى صــفوان فى غضب وقد قوس ظهره إلى أعلى وكشر عن أنيابه فبدا كأنه نمر صغير •

واستغرب صفوان لتصرف القط بهذا الشكل •• فقد كانت هذه أول مرة يعامله فيها هذه المعاملة الشرسة •• ورغب فى مصالحته فاقترب بوجهه منه وهو يقــول له : « لماذا تتصرف هكذا يا فرحان ! •• هــل الدواء الذى شربته لم يعجبك ؟ إذا كان الأمر كذلك فأنا آســف »

ولكن فرحان لم يكن فى حالة طبيعية تسمح له بتقبل الأعذار ، فمد يده وصفع صفوان على خده ••

ووضع صفوان يده على خده وهو يعاتب قطه :«أهكذا تكون المعاملة ؟ » ولكن فرحان لم يهتم بكلامه وأسرع إلى النافذة وقفز منها إلى الشارع •

وخاف صفوان على قطه العزيز •• فخرج خلفه ليعيده

إلى البيت .. ونسى صفوان أن الجو كان شتاءا وأنه كان يلبس منامته فقط .

وسار صفوان فى الشارع وهو ينادى على قطه :«فرحان .. فرحان» .. وأخذ يسأل عنه كل من قابله :« هل رأيت قطا صغيرا يجرى من هنا ؟ » وكان الجواب دائما « لا » .

كل هذا! وصفوان يشعر بلسعة هواء الشتاء الباردة ... ويضم ياقته حول رقبته جيدا وهو يكاد يقع من شـدة البرد .

ويئس الولد من العثور على قطه .. فعاد إلى بيته وهو يرتعد .. وقابلته أمه وسألته : « لمـاذا تركت الفراش يا صفوان ؟ وأين كنت بملابس النوم ؟ » .

وقال صفوان وهو يعطس بشدة : « كنت .. كنت أبحث عن فرحان » .

وقالت الأم فى دهشة : « فرحان ؟ ولكنه هنا .. خرج لقضاء حاجته وعاد إلى البيت .. إنه نائم فوق سريرك » .

وسمع القط اسمه مرتين ففتح عينيه وقفز إلى الأرض واقترب من صفوان وهو يتمسح بقدميه قائلا « ميـاو .. مياو » .

وحمل صفوان قطه وهو يقول : « نعم ياقطى الصغير ... أعلم أنك سامحتنى على فعلتى .. ولكنى لم أكن أقصد إيذاءك أبدا! .. كل ما أردته هو أن أتخلص من شرب الدواء ! » .

ورقد صفوان فى فراشه وهو يسعل وقد أنهكه التعب .. وجلس القط بجانبه ينظر إليه فى تفاهم تام ..

وفى هذه اللحظة دخلت الأم وهى تحمل جرعة كبيرة من الدواء وقالت وهى تسقيها لصفوان بنفسها : « اشرب يا صفوان .. إنه دواء شديد المرارة ولكنه يشفيك حالا من البرد » .



نظارة الأسد

فى قديم الزمان ، زعموا أن جميع الحيوانات كـــانت تعيش معا فى سلام ، وتتفاهم معا بحب وحنان .. وفى أحد الأيام اجتمعت حيوانات الغابة وانتخبت الأسد حاكما عليها وجاء هذا الاختيار سليما ، فقد أثبت الأســد أنه حاكم قوى لا يطيق أن يرى ظلما يقع على أحد من رعينه التى نعيش فى الغابة الكبيرة الواسعة والتى تبدأ من أول الفيل وتنتهى بالحشرة الصغيرة .

وشعر الأسد بحاجته إلى وزير يعاونه ، فاختار النمر بطبيعة الأحوال ، أما كاتم أسراره وصديقه الوفى فكان كبير الأفيال .

وفى يوم من الأيام اكتشف الأسد أنه أصبح يخطىء فريسته ، وأزعجه هذا الأمر كثيرا فجلس يفكر فى سوء حظه .

ومر الفيل فى هذه اللحظة ورأى حال صديقه فقال له « مالى أراك حزينا اليوم ؟ قل لى ولا تخف منى شيئا فأنا صديقك الوفى ويحزننى أن أراك على هذه الحال » ورد الأسد قائلا « أنت فعلا صديقى الوفى » ولكنى لا أريد أن أحملك همومى » وقال الفيل « قل ياصديقى ولا تتردد ... فان الحمل الثقيل الذى يحمله واحد يصبح خفيفا إذا حمله اثنان ...

وفكر الأسد قليلا ثم قال « صدقت يافيلى العزيز .. سأقول لك عما يحزننى وأنا واثق أنك لن تفشى سرى ..»

وشجع الفيل صديقه على الكلام قائلا « تكلم .. فان أذنى الكبيرتين فى انتظار سماع ما يشغل بالك » .

وقال الأسد فى خجل « هل تصدق ياعزيزى ... أننى أصبحت غير قادر على الصيد وكثيرا ما أعود إلى كهفى وأنا خاوى المعدة » .

وسأله الفيل « لماذا ؟ هل فقدت أسنانك ؟ » .

وزفر الأسد زفرة كبيرة وهو يقول « لا .. لا .. إن أسنانى سليمة وكلها موجودة داخل فمى » .

ونظر الفيل إلى الأسد فى اهتمام وقال « ماذا حدث إذن .. هل فقدت قوتك ؟ » .

وقال الأسد : « لا .. لا .. إننى مازلت قويا كما كنت دائما .. صحيح أننى لم أعد خفيف الحركة كمـا كنت دائما .. صحيح أننى كبرت . « فكما تعلم .. السن له حكمه » .

وفكر الفيل لحظة ثم قال « عرفت السبب ! لقد فقـدت حاسة الشم فلم تعد تشم رائحة الفريسة ! » .

وضحك الأسد ورد قائلا « صديقى .. انى أستطيع أن أشم رائحة قطيع من الحمار الوحشى وهو على بعـد ثلاثة كيلومترات من هنا ! »

وتعجب الفيل من أمر الأسد ثم سأله « إذن لماذا تقول أنك كثيرا ماتعود إلى كهفك وأنت خاوى المعدة ؟ » .

وقال الأسد فى صوت حزين « لأن نظرى يضعف يوما بعد يوم حتى أننى لا أرى فريستى جيدا فان صورتها تهتز أمام عينى فلا أستطيع أن أحدد موقعها بالضبط ، فاذا هجمت عليها استطاعت أن تفلت منى » .

فقال الفيل فى أسى وحسرة : « لا تحزن ياعزيزى فأنت سيد الغابة وتستطيع أن تكلف بعض أفراد رعيتك باحضار الطعام لك كلما رغبت فى الأكل » ورد الأسد فى كبرياء « لا يافيلى العزيز .. إنى أخجل من تكليف حيوان أضعف منى بتقديم الطعام لى .. تذكر أنى حاكم الغابة ! »

وهز الفيل رأسه موافقا وقال « صحيح .. على أى حال أظن أن ضعف نظرك عارض سيزول قريبا .. ولكنى أنصحك بألا تعلن هذا السر لأحد غيرى حتى لا ينتشر الخبر ويطمع الطامعون فى مركزك ! » .

وشكر الأسد صديقه الفيل على نصيحته ثم آوى إلى كهفه .

وسارت الحياه فى الغابة كما كانت تسير دائما .. أما



الأسد فقد أخذ نظره يضعف ويضعف .

وفى أحد الأيام اتخذ الأسد قرارا خطيرا فدعا وزيره النمر وقال له « مارأيك أيها الوزير فى الذهاب معى إلى الصيد اليوم ؟ » .

وقال النمر فى خبث « إنه شرف عظيم أن يدعونى سيد الغابة للصيد معه « وقال الأسد » هيا بنا إذن فانى أشم رائحة الغزال فى مدخل الغابة ! » .

وانطلق الأسد والنمر للصيد سويا ، وأثناء ذلك لاحظ النمر أن الأسد يتردد فى الهجوم ، فاذا هجم فانه يخطىء الفريسة .

وصاد النمر حمارا وحشيا ودعا الأسد ليشاركه فى أكله، وفى أثناء الطعام قال له الأسد « وزيرى المخلص .. سأقول لك سرا خطيرا لأنى أثق فيك كل الثقة .. لم أعد أصلح للصيد والسبب هو ضعف نظرى وفرح النمر كثيرا عند سماعه هذا الخبر فقد ظن أن هذا الكلام معناه أن الأسد سيعتزل الحكم قريبا فيأخذ هو مكانه .. ولكنه كتم فرحه فى صدره وتظاهر بالحزن الشديد وقال « كم أنا حزين ياسيدى الأسد لسماع هذا الخبر ، ولكن لا تيأس فان قلبى

يحدثنى أنه قريبا سيتم لك الشفاء ، وحتى يتم ذلك سوف أقدم لك ماشئت من أصناف الحيوان ... وسأعد مائدتك دائما بالطعام » .

وفرح الأسد عند سماعه هذا الكلام .. وشكر النمر على كرمه ومروءته وطيبة قلبه ثم ودعه وانصرف الى كهفه .

أما النمر فقد آخذ يرقص حول نفسه وهو يغنى « يا فرحتى بما سمعت .. يافرحتى بما علمت » .

وتصادف مرور الفيل والفهد والببر والقط الوحشى فى هذا الوقت ورأوا النمر وهو يرقص ويغنى فسأله الفهد « ماسر رقصك وغناءك الآن مع آنك تبدو دائما متجهما ، مكشرا عن أنيابك ؟ » .

وضحك النمر ضحكة ارتجت لها آركان الغابة وقال « أبشروا يا أبناء فصيلتى إن الأسد يفقد بصره وأصبح عاجزا عن الصيد وسيعتزل منصبه فى القريب فأحل مكانه وأجعلكم من المقربين ! » .

وفرح الفهد والببر والقط الوحشى لسماع هذا الخبر فأخذوا يرقصون بدورهم حول النمر وهو يغنى ويضحكون

جميعا .

واتتشر السر الخطير فى الغابة الكبيرة حتى وصل إلى الأسد نفسه .

واستدعى الأسد وزيره النمر وقال يؤاخذه « ظننت أنك تستطيع أن تكتم السر الذى ائتمنتك عليه .. ولكنك تكلمت وعلم الجميع بأننى لم أعد أصلح للصيد » .

ورد النمر فى أدب مصطنع « سيدى .. أقسم لك أننى لم أقل شيئا ... أنا أعلم أن هناك إشاعات غريبة تدور فى الغابة .. وأعلم أن مصدرها الغراب » .

وسأله الأسد فى ريبة « غراب .. أى غراب ؟ »

فقال النمر « ذلك الغراب الذى كان يقف على فرع شجرة قريبة منا ونحن نأكل الحمار الوحشى .. لا تقل أنك لم تره أيها الأسد الشجاع ؟ »

وفكر الأسد قليلا وتذكر أنه لم ير أى غراب وهما يأكلان ولكنه أراد أن يتحقق من الأمر فقال « احضر لى جميع الغربان .. سأحقق معهم بنفسى لأعلم من منهم يشيع عنى الحكايات السخيفة لأؤدبه وآخذ بثأرى منه ! »

وخشى النمر من افتضاح أمره فقال للأسد « أرجوك



ياسيدى لا تفعل ذلك حتى لا يقال أن الاشاعة حقيقية »

واستمع الأسد لنصيحة النمر .. ثم نفخ صدره وزأر زئير الصيد وانطلق يجرى ونظرت حيوانات الغابة إلى بعضها البعض وقالت « إن ماسمعناه كان مجرد إشاعات .. وهاهو الأسد يذهب وحده إلى الصيد ! »

وفرح الأسد لأنه أوهم الجميع أن نظره سليم وأنه ذاهب للصيد وحده ، فأخذ يجرى من مكان إلى آخر فكانت الغزلان وصغار الزراف تفر من أمامه خوفا على حياتها ولكنه لم يكن جائعا فلم يحاول أن يهجم على إحداهما .

ومرة واحدة توقف الأسد عن الجرى ورفع رأسه وهو يتشمم رائحة الهواء ثم قال لنفسه إنى أشم رائحة إنسان هنا .. ولكنى لا اراه ... أين هو .. أخاف أن يرانى قبل أن أراه فيصيدنى .. وأخذ الأسد ينظر حوله باحثا عن هذا الانسان ولكنه لم ير أحدا فقرر أن يعود إلى كهفه خوفا على حياته ..

وخطا الأسد خطوتين فى طريق العودة فاصطدمت قدمه بشيء صلب وتناول الأسد هذا الشيء وأخذ يتأمله ... وهو يقول « ما هذا ؟ وأين رأيت مثله قبل الآن ... أين

أين ؟ .. »

وفجأة قال الأسد ... تذكرت .. رأيت مرة رجلا يضع مثل هذا الشيء على عينيه .. إنه مايسمونه نظارة .. ولكن لماذا كان يضع الرجل نظارة على عينيه ؟ » .

ووضع الأسد النظارة على عينيه ثم صاح فى فرح ياسلام .. إننى أرى جيدا .. أرى تلك البعوضة التى تقف على عود الحشيش وأرى الذبابة التى تقف على قرن الخرتيت ... يا فرحتى بما وجدت .. يا فـــرحتى بالنظارة ! » ..

وأخذ الأسد من فرحته يقفز مثل الجرو الصغير ، وقابل غزالة فى طريق عودته فأمسك بها بين أســنانه حتى يرى الجميع أنه اقتنصها بنفسه ..

وفى اليوم التالى انتشر فى الغابة أن الأسد اســترد قوة أبصاره وأن الفضل فى ذلك يرجع إلى جهازه العجيب الذى يستطيع به أن ينفذ إلى قلب الصخور من الداخـــل وأن يعرف ما يدور بالرؤوس من أفكار ! » ..

ووصل هذا الخبر إلى النمر فاغتاظ ومرض مرضــــا شديدا .. وذهب القط والفهد والببر لزيارته .. وقال له

الفهد « لقد كنت سليما معافى إلى وقت قريب .. فما الذى أصابك ؟ » ..

فقال النمر « انهارت آمالى فى الحكم عندما علمت أن الأسد استرد قوة نظره ... فأصابنى مرض الصفراء » ..

وهز الفهد رأسه وقال « إن الحقد يفعل بصاحبه أكثر من ذلك ! » .

وتدخل النمر فى الحديث قائلا « ولكن ... يجب أن نفعل شيئا حتى نسلب الأسد قوته ! »

وقال القط « عندى فكرة ... نسرق نظارته ! »

ونظر النمر إلى القط وقال « أَأنت قط زكى .. لذلك فأنا أكلفك أنت بهذه المهمة ! »

وابتسم القط فى فخار وهو يقول « سأكون عند حسن ظنك ! »

وذات ليلة عاد الأسد إلى كهفه فى وقت متأخر بعد أن جرى لمسافات طويلة وبعد آن ملأ بطنه بما لذ وطاب من لحوم الحيواناتً الصغيرة .. فنام فى الحال وعلا شخيره وانتهز القط فرصة الظلام وتسلل إلى الأسد وهو نائم وخلع النظارة عن عينيه وأخذها وانصرف على أطراف أصابعه .

وفى الصباح استيقظ الأسد من نومه وخرج من مغـــارته فاكتشف أنه لا يرى جيدا وأن الأشياء تتراقص أمامــه ، فتحسس عينيه ليتأكد من وجود النظارة .. فلم يجدها .

وحزن الأسد حزنا شديدا على نظارته .. واستدعى إليه الغراب وطلب منه أن يعلن عن جائزة كبيرة لمـن يجـد النظارة ..

ونفذ الغراب أمر الأسد ...

واشترك جميع سكان الغابة فى البحث عن النظـــارة الثمينه ، فطارت الصقور والحدأت وبحثت بعيونها الحادة فى كل مكان ، كما انطلقت الكلاب والذئاب تبحث فى كل ركن من الأركان ، كذلك فعل البط والجديان والنسانيس والغزلان ..

ولم يعثر أحد على النظارة ، وفقد الأسد أمله فى العثور عليها فجمع بعض المقربين إليه وقال لهم « لقد نالنى التعب واصبحت فى حاجة إلى الراحة ، لذلك قررت أن أستقيل من وظيفتى » ..

واحتج الفيل قائلا « كيف تريد أن تتخلى عن واجباتك وقد اخترناك حاكما علينا لأنك أقـــدرنا على حـــل

المشكلات ؟ » ..

وفكر الأسد قليلا ثم قال « إذن امنحونى أجازة على الاقل حتى أجد نظارتى وسيقوم النمر أثناء ذلك بمهام وظيفتى » ..

وذهب الفهد والببر والقط الوحشى لتهنئة النمر بسلطاته الجديدة وقال له الفهد « أنت اليوم نائب الحاكم ، وبعد قليل ستكون الحاكم الحقيقى فهل جربت نظارة الأسد التى يقولون أنه يستطيع أن ينفذ بها الى قلب الصخر كما يستطيع أن يعرف بها ما يدور فى الرؤوس من أفكار ؟ » ..

وضحك النمر وقال « وكيف أجربها والجميع يبحثون عنها ؟ » ..

وقال القط « هيا بنا إلى خارج الغابة حتى تجربها أمامنا .

ووافق الجميع على اقتراح القط وخرجوا من الغابة وصعدوا إلى قمة جبل مرتفع فأمسك النمر بالنظارة وأخذ يقلبها بين يديه فأخذها منه الفهد .. وأخذت النظارة تنتقل من يد الى يد والجميع فى دهشة وإعجاب وهبط

الغراب واختطف النظارة سريعا بمنقاره وطار فى الجو غير عابىء بعواء الحيوانات وزئيرها وتهديدها وذهب بها إلى الأسد الذى فرح فرحا عظيما بعودة النظارة .

وكافأ الأسد الغراب على إخلاصه وأمر بطرد النمر والفهد والببر والقط الوحشى من الغابة عقابا لهم على خياناتهم .



زينـــــة ..

فى قرية عربية جميلة فوق الجبل الأخضر ، كانت الطفلة زينة تعيش مع أبيها حارس الغابات وأمها الطيبة ، فى كوخ صغير فوق قمة التل .. وذات يوم ، قامت زينة من النوم ، واكتشفت أنها لا تستطيع أن تمشى ، وانزعجت الأسرة الصغيرة ، وذهب الأب وأحضر الطبيب الذى كتب لها الدواء ، وقال أنها ستشفى بعد أيام .

ومرت الأيام والشهور ، وزينة كما هى ، لا تستطيع أن تحرك ساقها وحزن الأب والأم ، بل حزنت القرية كلها من أجلها .. أما هى فكانت ترفع كفيها إلى السماء وتقول :

ـ « من فضلك يارب .. أعد الحركة إلى ساقى » .

وفى يوم جاء الأب إلى زينة وقال لها : « زينة أيتهـا الحبيبة .. بلغنا أن جدتك مريضة .. ونحن مضطران إلى الذهاب للاطمئنان عليها .. فما رأيك ، هل تظنـين أنه بامكانك أن تظلى وحدك حتى نعود إليك ؟ »

وردت زينة قائلة : « إذهبا على بركة الله يا أبى ولا

تقلقا من أجلى وبلغا سلامى إلى جدتى العزيزة » ٠

وفكر الأب قليلا ثم قال : « هناك إذن شىء أحب أن تقومى به بدلا منى أثناء غيابى » ٠

وقالت زينة فى اهتمام : « ماهو هذا الشىء يا أبى ؟ إنى أرغب أن أفعل شيئا مفيدا ٠٠ فالكل حولى يعمل ٠

وقال الاب : « أريدك أن تراقبى الغابة أثناء غيابى ٠٠ فاذا رأيت دخانا يتصاعد من أى مكان ، شـدى حبـل الجرس ، فيسمعه أهل القرية فيطفئون الحريق » ٠ وقالت زينة : « سأفعل يا أبى ماتريده بكل سرور » ٠

ووضع الأب مقعدا بالقرب من الجرس ، ثم حمل ابنته وأجلسها فوق المقعد ، ووضع الحبل الذى يتدلى من الجرس بين يديها ٠

وانصرف الوالدان ٠ وجلست زينة تراقب ماحولها فى اهتمام ، ومر الوقت سريعا ، وانتصف النهار فأغفت زينة بالرغم منها ، فجأة أفاقت فشاهدت دخانا يتصاعد من بين بضعة أشجار ٠

وبحثت زينة فى حجرها عن طرف الحبل حتى تشـده فيدق الجرس ، ولكنها لم تجده ، فعرفت أنه انفلت منها

عندما أغفت ، فصممت على الوصول إليه بأى طريقة .

وحاولت زينة تحريك ساقيها فوقعت على الأرض ، ولكنها قاومت ضعفها واستندت إلى المقعد ، وحاولت الوقوف ، فنجحت فى محاولتها ولكن بمشقة . وخطت إلى الأمام خطوة واحدة ، ومدت يديها إلى الحبل .. وبعد محاولات عديدة تمكنت من الامساك به .. وتعلقت به فصار يتأرجح بها إلى الأمام والخلف ، وهو يدق دقا عاليا . وسمع أهل القرية الانذار .. فأسرعوا يبحثون عن مكان الحريق حتى وجدوه وأطفأوه ، ثم صعدوا إلى أعلى التل ليطمئنوا على زينة ، فوجدوها ممددة من شدة الاعياء فأسعفوها ، وعندما أفاقت أخبرتهم بقصتها .. وفرح أهل القرية وقالوا لها : مبروك يازينة .. فمادمت قد استطعت تحريك ساقيك ولو خطوة واحدة فهذا يعنى أنك فى طريق الشفاء » . وعاد والدا زينة فى آخر النهار ، ووجدا القرية فى احتفال بهيج ، فلما سألا عن سبب الاحتفال ، علما أن ابنتهما قد شفيت وأنها صارت قادرة على السير .. فقالا فى صوت واحد « الحمد والشكر لك يارب » .

فـــى الغابـــة ..

كانت نورة البنت الصغيرة جدا وأخواها أحمد وأيمـن يعيشون مع أبيهم فى إحدى الدول الافريقية بالقرب من غابة كثيفة وكان يحلو للأب فى بعض الأحيـان أن يخرج للصيد بصحبة الدليل وذات يوم علم الاخوة الثـلاثة أن والدهم يستعد لرحلة جديدة فطلبوا منه أن يصطحبهم معه فرفض خوفا عليهم من وحوش الغابة ولكن الصغار مازالوا يلحون عليه حتى وافق فى آخر الأمر بشرط أن يبقـوا بالسيارة المغلقة عليهم .

وفى اليوم المحدد للرحلة جاء الدليل الى بيت والد أحمد وأيمن ونوره ووضع مايلزم الرحلة من معدات فوق ظهر السيارة .. ثم ركب بجانب الأب فى المقعد الأمامى وجلس الأولاد فى المقعد الخلفى وقاد الأب السيارة ولكنه لم يتوغل بها فى الغابة بل أوقفها فى طرفها وهو يقول للدليل « يحسن أن نقف بالسيارة هنا .. فهذا أمن للأولاد » .

ونزل الأب والدليل من السيارة وحملا معهما أسلحة الصيد وقال الأب لأولاده « انتظرونى داخل السيارة ولا تخرجوا منها .. ويمكنكم أن تنظروا من خلف زجاج النوافذ إلى الحيوانات الصغيرة وهى تقفز هنا وهناك » .

وسار الأب ومعه الدليل وتوغلا فى الغابة .. وكان الدليل يتلفت حوله طول الوقت وفجأة قال فى صوت منخفض « انظر ياسيدى هاهى أنثى الأسد ومعها شبليها »

وقال الأب وهو يصوب بندقيته نحو أنثى الأسد « سوف أصيدها بطلقة واحدة » ثم أطلق عليها رصاصة طاشت فى الهواء ولم تصبها فقال « يبدو أننى أخطأت الهدف هيا نقترب لنتحقق من الأمر » .

وسار الأب ومعه الدليل نحو أنثى الأسد فشاهداها وهى

تجرى مبتعدة عن مدر الطلقة وخلفها شبلها أما الشبل الثانى فقد بقى مكانه .

واقترب الرجلان من الشبل حتى أصبح فى متناول أيديهم .. ونظر الأب إلى الشبل الرضيع ثم قال وهو يحمله بين يديه « مسكين أيها الشبل الصغير : إن بكفك جرحا قديما ملوثا وهذ مامنعك من الجرى خلف أمك .. لا تخف وسوف أطهره وأضمده لك حالا » .

وأخرج الأب المطهر والضمادات من صندوق الاسعافات الذى يحمله الدليل ، فنظف جرح الشبل ثم ضمده وقال له وهو يضعه على الأرض « تستطيع أن تلحق بأمك الآن إذا شئت » .

وعاد الأب والدليل إلى السيارة للاطمئنان على الأولاد قبل الذهاب للصيد فى اتجاه آخر فوجدا أحمد وأيمن يبكيان .. وسألهما الأب « لماذا تبكيان ؟ وأين نوره ؟ » فقال أحمد « ضاعت منا ! بحثنا عنها ولم نجدها ! » وأضاف أيمن مفسراً « خالفنا التعليمات ونزلنا من السيارة لنقطف بعض الزهور البرية لأمنا فضاعت نوره ! » .

وأمر الاب ولديه بالانتظار داخل السيارة ثم ذهب هو

والدليل للبحث عن نوره .. كل منهما فى اتجاه .. وسار الأب وهو يقول لنفسه فى لهفة شديدة « نوره ضاعت فى الغابة ؟ إذا لم أجدها فورا فقد تؤذيها الوحوش » .

وأخذ الأب ينادى على ابنته وهو ينظر هنا وهناك حتى فقد الأمل فى العثور عليها .. وفجأة سمع صوت ضحكة تشبه ضحكتها وتكررت الضحكات فى مرح فقال فى دهشة « عجبا ! هذه ضحكات نوره أنا أعرفها من بين مئات الضحكات !

ونظر الأب من بين فروع الأشجار فى حذر فرأى نوره تجلس مع أنثى الأسد وشبليها وهى تضحك وتداعبهما وتقول لأحدهما « لا تدفعنى بقدمك هكذا أيا القط » .

والتفت الأب إلى الشبل الذى تحدثه نورة وقال « إنه نفس الشبل الذى ضمدت له جرحه .. هاهى الضمادة مازالت فى مكانها .. لكن المشكلة الآن .. كيف أسترد ابنتى من بين الأسود ؟

وظل الأب مختبئا فى مكانه انتظارا للفرصة التى يستطيع فيها أن يسترد ابنته دون أن تلحظ أنثى الأسد فتؤذيها ولم

يطل انتظاره فقد قامت أنثى الأسد بعد قليل وابتعدت عن شبليها فجرى الأب نحو نوره وحملها بين ذراعيه وعاد بها إلى أخويها وهو يقول « شكرا لك ياربى .. عطفت على الشبل الصغير فألهمت بقدرتك أمه بالابقاء على طفلتى »

العدد القادم



كتب الهلال للأولاد والبنات

تقدم

الفروسية والعاطفة النبيلة

عنترة بن شداد

عبلة والصبى المقاتل

رئيسة التحرير :
جميلة كامل

كتبها :
فاروق خورشيد



رسمها :
شوقى متولى

٢٥ قرشًا

١٠ مارس ١٩٨٤

★ عنترة يصارع السباع !!

★ خطف عبلة .. ومفاجآت مثيرة !!

صدر من هذه السلسلة :

١ ـ نوادر جحا ٠٠٠٠٠٠٠ ماما جميلة
٢ ـ الحقيبة الطائرة ٠٠٠٠٠٠٠ يعقوب الشارونى
٣ ـ الفيل وحبة الترمس ٠٠٠٠٠ سمير عبد الباقى
٤ ـ أريد أن أعرف ٠٠٠٠٠٠ دائرة المعارف
٥ ـ مولد البطل : عنترة بن شـــداد ٠٠ فاروق خورشـــيد
٦ ـ لغز الانسان الآلى ٠٠٠٠٠ راجى عنايت
٧ ـ نوارد الحيوانات ٠٠٠٠٠٠٠ ماما جميلة
٨ ـ ١٠٠ نكته ونكته ٠٠٠٠٠٠ حجازى

اسعار البيع للجمهور فئة ٢٥٠ مليما للقارىء فى مصر

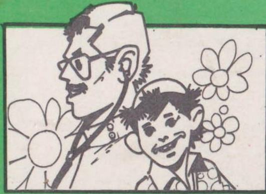
فى البلاد العربية

سوريا ـ ٥٠٠ ق.س	السودان ـ ٦٠٠ مليم
لبنان ـ ٥٠٠ ق.ل	تونس ـ ٦٥٠ مليما
الاردن ـ ٣٥٠ فلسا	المغرب ـ ٨٠٠ فرنك
الكويت ـ ٤٠٠ فلس	الخليج ـ ٤٥٠ فلسا
العراق ـ ٧٠٠ فلس	غزة والضفة ـ ١٨٠ ليرة
السعودية ـ ٥ ريالات	اليمن الشمالية ـ ٤ ريالات

رقم الايداع : ٨٤/١٦٧٢

المعجزة

و ١٦ قصة أخرى







تحكى لك هذه المجموعة حكايات ، ومغامرات بعضها من الواقع المثير ، وبعضها يمتزج فيها الخيال بالواقع تعيش مع ابطالها حياتهم ومواقفهم ، لاعب الكرة الذى انتصر فى ملعبه رغم عجزه فكانت « المعجزة » ، و « بائع الياسمين » الذى اصبح طبيبا وكيف رد الجميل لمن انقذ حياته .

و « الجائزة الكبرى » جزاء الولد الكريم ، ثم « أمير العصافير »و«الجنيه الذهبى » « فى المشمش » ، « بطل من بورسعيد »، « نظارة الاسد» « الوردة الحمراء » .. الخ .. هذه القصص مكتوبه باسلوب شيق ممتع ، وستقضى معها وقتا سعيدا .

الثمن ٢٥ قرشاً


تحيا مصر

BLUE BIRD

